



من الواضح أن الثوار في سوريا تجود نفوسهم بهتافات خلابة تستحسنها الآذان. هذا وقد لفت انتباهي أن من الهتافات ما يمكن تحسينه ليكون سبباً في درء البلاء ورفع الشقاء وهزيمة الأعداء ونصرة الأولياء.

فمثلاً، يهتف الثوار بالتكبير ويقولهم: (لبيك، لبيك، لبيك يا الله)، وهذا لعمري من أروع ما قد ينطق به بشر أبداً، خاصة في مقام الخروج على الحاكم الفاجر المستهزئ هو وجنوده بالله ودينه وعباده.

أما هتاف إخوتنا الثوار بقولهم: (يا الله، عجل نصرك يا الله) فيمكن تحسينه، لأن الله - تعالى - يقول: {أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ}، فلا يصح استعجال الله - تعالى -؛ لأن نصر الله لعباده قطعي، ولا يصح استعجاله لأن الله - تعالى - قدره في زمان معين، والواجب العمل والصبر على البلاء والشكر على السراء دون استعجال الله - تعالى - بالطلب منه سرعة حدوث النصر، إذ أن الصبر والشكر خصلتان يكثر الله - تعالى - من مدحهما في كتابه الكريم.

النقطة الثانية: هي في حصافة الدعاء والتي تتجلى فيما قاله اثنان من الأنبياء: أليوب ويونس - عليها السلام -، فأحدهما دعا الله - تعالى - قائلاً: {إِنِّي مَسْنَى الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ}، والآخر دعا الله - تعالى - قائلاً: {أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ}، وفي الحالتين يقول الله - تعالى - فوراً رداً عليهما: {فَاسْتَجَبْنَا لَهُ}، ووجه الحصافة والذكاء في هذين الداعين أن الداعي لم يطلب أمراً محدداً من الله - تعالى -، ولكن ذكر مصيبة و مدح الله في حالة أليوب، أو مدح الله ووبخ نفسه في حالة يونس، وترك كل من أليوب ويونس لله - تعالى - أي يجيئهما بالكيفية التي يشاء دون تحديد لها، فكانت الاستجابة سريعة من الله - سبحانه - كما شاء لها أن تكون، ولذلك ندعوا أخوتنا الثوار إلى تقصد مثل هذا في أدعیتهم و هتافاتهم.

ومثال دمج النقطتين المذكورتين ممکن التحقيق في الـهتاف التالي: (يا الله: منا الصبر والشکر، ومنك ما يليق بكـرمك يا صبور يا شكور، والـهـتـافـ التـالـيـ: (الـلـهـمـ.. إـنـاـ قـدـ مـسـنـاـ الضـرـ وـأـنـتـ أـرـحـمـ الرـاـحـمـيـنـ)، والـهـتـافـ التـالـيـ: (لـاـ إـلـهـ إـلـاـ أـنـتـ يـاـ اللهـ، سـبـحـانـكـ، إـنـاـ كـنـاـ مـنـ الـظـالـمـيـنـ)).

ولن يلبث الأمر حتى يبلغ منتهاه بإذن الله ومشيئته.

المصادر: